الإصدار الثالث والعشرون
المجلد (6) العدد (3)
25 أغسطس 2026
المجلة الدولية للنشر العلمي

أثر الرسم العثماني في توجيه القراءات القرآنية: قراءة ابن عامر في ضوء المصاحف العثمانية أنموذجًا

أحمد محمد العماري شلتوت
(جامعة المرقب - كلية الشريعة)

الملخص
يهدف هذا البحث إلى بيان أثر الرسم العثماني في توجيه القراءات القرآنية، من خلال دراسة قراءة الإمام ابن عامر الشامي أنموذجًا، باعتبارها من القراءات المتواترة التي امتازت بخصائص لغوية ورسمية دقيقة، ارتبط كثير منها بالمصاحف العثمانية التي وُجِّهت إلى الأمصار الإسلامية، وتنبع أهمية الدراسة من إبراز العلاقة الوثيقة بين الرسم العثماني والقراءات القرآنية، وبيان أن اختلاف القراءات لم يكن خارجًا عن إطار الرسم، بل كان منسجمًا معه ومؤيدًا له في ضوء ما نقله علماء الرسم والقراءات.
وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي، من خلال جمع المواضع التي انفرد فيها الإمام ابن عامر أو وافق غيره مما له تعلق بالرسم العثماني، ثم تحليلها وربطها بما ورد في المصاحف العثمانية وكتب الرسم والقراءات والتوجيه اللغوي.
وتوصلت الدراسة إلى أن الرسم العثماني يمثل أحد أهم الضوابط في توجيه القراءات المتواترة، وأن قراءة ابن عامر جاءت موافقة للمصاحف العثمانية في جميع أوجهها المقبولة، كما كشفت عن الدور الكبير للرسم في تفسير كثير من أوجه الأداء القرائي، وإبراز دقة كتابة المصحف العثماني واستيعابه للتنوع القرائي، بما يؤكد وحدة النص القرآني مع تعدد وجوه أدائه، ويبرز التكامل بين علوم الرسم والقراءات والتفسير واللغة العربية.
الكلمات المفتاحية: الرسم العثماني، القراءات القرآنية، ابن عامر، توجيه القراءات، المصاحف العثمانية، علم الرسم.

Abstract:
This study aims to examine the impact of the Uthmanic script (Rasm al-Mushaf) on the interpretation and justification of Qur'anic readings, taking the recitation of Imam Ibn ʿĀmir al-Shāmī as a case study. As one of the ten authentic canonical reciters, Ibn ʿĀmir's reading is distinguished by linguistic and orthographic features that are closely connected with the Uthmanic codices distributed to the major Islamic regions .The significance of this research lies in highlighting the strong relationship between the Uthmanic script and the canonical Qur'anic readings, demonstrating that the diversity of authentic readings remains fully consistent with the orthographic framework of the Uthmanic manuscripts.
The study employs descriptive, analytical ,and inductive methods by collecting the recitational variants of Ibn ʿĀmir that are related to the Uthmanic script, analyzing them in light of the Uthmanic codices, and comparing them with the discussions found in the classical works on rasm, qirāʾāt, and linguistic interpretation.
The study concludes that the Uthmanic script constitutes one of the fundamental principles governing the acceptance and interpretation of canonical Qur'anic readings. It also demonstrates that the recitation of Ibn ʿĀmir consistently conforms to the orthography of the Uthmanic manuscripts and that the Uthmanic script plays a decisive role in explaining numerous recitational variants. Furthermore, the findings confirm the precision and flexibility of the Uthmanic orthography in accommodating the authentic diversity of Qur'anic recitations while preserving the unity of the Qur'anic text, thereby illustrating the complementary relationship between the sciences of Qur'anic orthography, recitation, exegesis, and Arabic linguistics.
Keywords: Uthmanic Script ,Qur'anic Readings, Ibn ʿĀmir, Interpretation of Qur'anic Readings, Uthmanic Codices, Rasm al-Mushaf.

مقدمة الدراسة:

قدَّم الباحثون عنايةً فائقةً بالرسم العثماني منذ العهد الأول لتدوين المصحف الشريف؛ إذ يُعدُّ من العلوم القرآنية الأصيلة التي ارتبطت بحفظ كتاب الله تعالى، وصيانة ألفاظه، وضبط وجوه أدائه.

وغني عن البيان أن الرسم العثماني لم يكن مجرد أسلوب في الكتابة، وإنما كان نظامًا دقيقًا راعى استيعاب وجوه القراءات المتواترة التي تلقَّتها الأمة بالقبول، حتى غدا أحد الأركان التي اعتمد عليها علماء القراءات في قبول القراءة وتوجيهها، إلى جانب صحة السند وموافقة العربية.

ومن هنا نشأت العلاقة الوثيقة بين علم الرسم وعلم القراءات، فأصبح فهم أحدهما متوقفًا – في كثير من المواضع – على استيعاب الآخر، وهو ما أكده أئمة هذا الفن، وفي مقدمتهم أبو عمرو الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح، والسخاوي، وابن الجزري وغيرهم.

وتبرز قراءة الإمام ابن عامر الشامي (ت 118هـ) بوصفها إحدى القراءات العشر المتواترة التي امتازت بخصائص رسمية ولغوية تستحق الدراسة، ولا سيما أن كثيرًا من أوجهها يرتبط بالمصحف الشامي الذي أرسله الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أهل الشام، مما يجعل دراسة هذه القراءة في ضوء المصاحف العثمانية مدخلًا علميًّا مهمًّا للكشف عن أثر الرسم العثماني في توجيه القراءات، وبيان مدى انسجامها مع الأصول التي رسم عليها المصحف الإمام.

أهمية الموضوع:

تنبع أهمية هذا البحث من جملة من الاعتبارات العلمية، من أبرزها:

1) إبراز العلاقة التكاملية بين الرسم العثماني والقراءات القرآنية، وأنهما يمثلان وجهين متلازمين في حفظ النص القرآني.

2) بيان أثر الرسم العثماني في توجيه القراءات المتواترة، وإظهار أن اختلاف القراءات قائم على أسس علمية دقيقة، وليس اختلافًا في أصل النص القرآني.

3) إظهار القيمة العلمية لقراءة الإمام ابن عامر، وما تمتاز به من ارتباط بالمصحف الشامي، مما يسهم في فهم خصائصها التوجيهية.

4) الإفادة من كتب الرسم والقراءات في تفسير كثير من الأوجه القرائية التي قد يخفى وجهها على الدارسين.

5) الإسهام في خدمة الدراسات القرآنية من خلال الربط بين علوم الرسم والقراءات والتفسير واللغة.

أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيار هذا الموضوع لعدد من الأسباب، من أهمها:

1) أهمية الرسم العثماني بوصفه أصلًا من أصول قبول القراءة القرآنية.

2) قلة الدراسات التي أفردت قراءة الإمام ابن عامر بدراسة تطبيقية في ضوء المصاحف العثمانية.

3) الرغبة في إبراز منهج علماء الرسم في توجيه القراءات، وإظهار تكامل العلوم القرآنية.

4) بيان أن الرسم العثماني قد كُتب بطريقة تستوعب وجوه الأداء المتواترة، وهو من مظاهر حفظ الله تعالى لكتابه.

5) الحاجة إلى دراسة تطبيقية تجمع بين الجانب النظري والجانب العملي في هذا المجال.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على عدد من الدراسات التي تناولت الرسم العثماني والقراءات القرآنية، ومن أبرزها:حظي الرسم العثماني بعناية كبيرة من علماء القراءات والرسم، فتناولوه بالبحث والتأصيل، ووصفوا خصائصه وضبطوا قواعده، وألفوا فيه مؤلفات أصبحت أصولًا معتمدة في هذا الفن.

ويمكن تقسيم هذه المؤلفات إلى قسمين رئيسين:
أولًا: المؤلفات الأصيلة في رواية الرسم ووصفه، ومن أشهرها: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني (ت: 444هـ)، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح (ت: 496هـ)، ومنظومة عقيلة أتراب القصائد للإمام الشاطبي (ت: 590هـ)، ومورد الظمآن في رسم أحرف القرآن لمحمد بن محمد الخراز (ت: 718هـ). وقد أرست هذه المؤلفات القواعد الأساسية لعلم الرسم العثماني، وضبطت ما اختصت به المصاحف العثمانية من حذف وزيادة وإثبات.
ثانيًا: الدراسات التي تناولت تفسير ظواهر الرسم وعلاقته بالقراءات، ومن أبرزها رسالة الدكتور عبد الحي الفرماوي رسم المصحف ونقطه، التي ناقشت وجوب الالتزام بالرسم العثماني، وعلاقة الرسم بالقراءات، وكيفية احتمال الرسم لوجوه الأداء المختلفة، كما تناولت موقف القراء من رسم المصحف.
ويأتي كذلك كتاب الدكتور غانم قدوري الحمد رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية، وهو من أبرز الدراسات المعاصرة، إذ عالج الجوانب التاريخية واللغوية للرسم، وبيّن أثره في استيعاب القراءات، واختلاف المصاحف العثمانية، والرد على الشبهات المتعلقة بعلاقة الرسم بتعدد القراءات.
كما ظهرت دراسات تطبيقية متخصصة، من أهمها كتاب الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني للشيخ محمد سالم محيسن، الذي أبرز أمثلة عملية لاحتمال الرسم لوجوه القراءات، وكتاب أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني للدكتور عبد الرحمن الجمل، الذي تناول تطبيقات عملية على أثر اختلاف القراءات في الرسم.
وإلى جانب ذلك، صدرت مؤلفات عالجت قضايا جزئية، مثل الإعجاز القرآني في الرسم العثماني لعبد المنعم كامل شعير، وإيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام لمحمد حبيب الله الشنقيطي، مما يعكس ثراء هذا العلم وتنوع مجالات البحث فيه.
ومع أهمية هذه الدراسات، فإن الباحث لم يقف – فيما اطلع عليه – على دراسة مستقلة تجمع بين أثر الرسم العثماني في توجيه قراءة الإمام ابن عامر من خلال المقارنة التطبيقية بالمصاحف العثمانية، وهو ما يسعى هذا البحث إلى معالجته.

منهج البحث:
اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في جمع المواضع التي يظهر فيها أثر الرسم العثماني في توجيه قراءة الإمام ابن عامر، والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة تلك المواضع وتحليلها وربطها بأقوال علماء الرسم والقراءات.
وقد اعتمد الباحث في توثيق مسائل الرسم العثماني وأصوله على كتب الإمام أبي عمرو الداني، وفي مقدمتها المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار والمحكم في نقط المصاحف، باعتبارها من أمهات المصادر في هذا الفن، كما اعتمد على كتاب السخاوي جمال القراء وكمال الإقراء في توثيق المسائل المتعلقة بالرسم والقراءات، مع الاستفادة من كتب أبي داود سليمان بن نجاح، وابن الجزري، وغيرها من المصادر الأصيلة عند الحاجة، مع مقارنة الروايات وإثبات ما ترجحه الأدلة العلمية.
وبذلك يسعى هذا البحث إلى تقديم دراسة علمية تطبيقية تُبرز أثر الرسم العثماني في توجيه قراءة الإمام ابن عامر، وتؤكد أن الرسم العثماني كان وعاءً حافظًا للقراءات المتواترة، وأن التنوع القرائي إنما جاء منسجمًا مع الرسم، مؤكدًا وحدة النص القرآني وإعجازه في الحفظ والأداء.

خطة البحث:
يشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:
المقدمة: (تشمل: أهمية الموضوع، أسباب اختياره، الدراسات السابقة، ومنهج البحث).
المبحث الأول: الإطار النظري (التكامل بين الرسم العثماني وعلم القراءات)
المطلب الأول: الرسم العثماني: نشأته، خصائصه، وأهمية المصاحف المخطوطة في إثباته.
المطلب الثاني: مفهوم "التكامل" و"التوجيه" بين علم القراءات والرسم العثماني
المبحث الثاني: الإمام ابن عامر والمصحف الشامي
المطلب الأول: الإمام ابن عامر الشامي: سيرته، مكانته، وأصول قراءته (روايتي هشام وابن ذكوان).

المطلب الثاني: المصحف العثماني الشامي: تاريخه، خصائصه المرسومة، ومنهج علماء الرسم (كالداني والسخاوي) في نقل ظواهره والاحتجاج بها.
المطلب الثالث: نماذج تطبيقية للتكامل بين قراءة الإمام ابن عامر والرسم، وأثرها في التوجيه النحوي والتفسيري: في ضوء الشاطبية وعقيلة أتراب القصائد

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول
الإطار النظري (التكامل بين الرسم العثماني وعلم القراءات)

يُعدُّ الرسم العثماني وعلم القراءات من أكثر علوم القرآن الكريم ترابطًا وتكاملًا؛ إذ إن كليهما نشأ لخدمة النص القرآني والمحافظة عليه أداءً وكتابةً، فالرسم العثماني يمثل الصورة الخطية التي كُتبت بها المصاحف في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، بينما تمثل القراءات الكيفيات المتواترة التي نُقل بها لفظ القرآن الكريم عن رسول الله ﷺ.
ولذلك فإن العلاقة بينهما ليست علاقة تبعية أو انفصال، وإنما هي علاقة تكامل؛ إذ استوعب الرسم العثماني وجوه القراءات المتواترة، وكانت موافقة القراءة للرسم العثماني أحد الأركان الأساسية لقبولها عند جمهور علماء القراءات، إلى جانب صحة السند وموافقة وجه من وجوه العربية.
وقد أدرك أئمة هذا الفن، وفي مقدمتهم أبو عمرو الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح، والسخاوي، وابن الجزري، أن دراسة الرسم العثماني لا تنفصل عن دراسة القراءات؛ لأن كثيرًا من الأوجه القرائية لا يتضح وجهها إلا بالنظر إلى رسم المصحف، كما أن كثيرًا من خصائص الرسم لا تُفهم على وجهها الصحيح إلا في ضوء القراءات المتواترة التي احتملها الرسم واستوعبها.
وانطلاقًا من هذه الحقيقة العلمية، يأتي هذا المبحث لبيان الأساس النظري الذي يقوم عليه البحث، من خلال التعريف بالرسم العثماني، ونشأته، وخصائصه، وأهمية المصاحف المخطوطة في إثباته، ثم بيان مفهوم التكامل والتوجيه بين الرسم العثماني وعلم القراءات، وكيف أسهم الرسم في استيعاب وجوه الأداء المتواترة، حتى أصبح أحد أهم الضوابط العلمية في توجيه القراءات وتفسيرها، مما يكشف عن دقة المصحف العثماني وإعجازه في الجمع بين وحدة النص وتعدد وجوه الأداء.

المطلب الأول
الرسم العثماني: نشأته، خصائصه، وأهمية المصاحف المخطوطة في إثباته

أولًا: تعريف الرسم العثماني:
الرسم في اللغة: هو الأثر، ويُطلق كذلك على بقية الأثر، ويأتي بمعنى الخط والكتابة والسطر(1).
أما في الاصطلاح: فهو تصوير اللفظ بحروفه المكتوبة وفق هيئة مخصوصة تنقل الكلام المنطوق إلى صورة مرئية(2)، وقد عرَّفه القسطلاني بقوله: «هو مطابقة الخط للفظ»(3).
أما الرسم العثماني فيراد به الهيئة التي كُتبت بها كلمات القرآن الكريم في المصاحف التي نُسخت في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وما اشتملت عليه من خصائص تخالف في بعض مواضعها قواعد الإملاء القياسي، حتى أصبح علمًا مستقلًا يُعرف به رسم المصاحف العثمانية وقواعدها وأصولها(4).
ثانيًا: نشأة الرسم العثماني:
يرجع ظهور الرسم العثماني إلى الجمع الثالث للقرآن الكريم في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، حين اتسعت الفتوحات الإسلامية، وانتشر الصحابة في الأمصار يعلِّمون الناس ما تلقوه من وجوه القراءات عن رسول الله ﷺ، فظهر الاختلاف بين أهل الأمصار في الأداء، حتى خشي الصحابة من اتساع دائرة النزاع(5).
وقد روى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن عثمان رضي الله عنه قال: «فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرًا... نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة، ولا يكون اختلاف»(6).

كما ثبت في الصحيح أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه لما رأى اختلاف الناس في غزوة أرمينية وأذربيجان قال لعثمان رضي الله عنه: «أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى»(7).
فاستجاب عثمان رضي الله عنه لذلك، وأمر بنسخ المصحف الإمام، وإرسال نسخ منه إلى الأمصار، لتجتمع الأمة على رسم واحد يحفظ وحدة النص القرآني ويمنع أسباب التنازع.

ثالثًا: خصائص الرسم العثماني:

امتاز الرسم العثماني بخصائص كتابية انفرد بها عن الرسم الإملائي المتأخر، من أهمها الحذف، والزيادة، والإبدال، والهمز، والفصل والوصل، وهي خصائص لم تكن عشوائية، وإنما جاءت وفق منهج دقيق يراعي استيعاب وجوه القراءات المتواترة، ويُحافظ على وحدة النص القرآني(8).
ولذلك أصبح الرسم العثماني أحد الأركان التي اعتمد عليها علماء القراءات في قبول القراءة، إلى جانب صحة السند وموافقة العربية.
وتميز خطه عن سائر الكتابات بخصائص، من أهمها: قابلية الرسم الواحد للدلالة على القراءات المتنوعة والتمييز بالقطع والوصل بين تفاوت معاني كلمات تنطق بطريقة متماثلة. والدلالة على معاني خفية في زيادة الأحرف أو حذفها. والدلالة على أصل الحركة والحرف المنقلب عن أصل ومراعاة لغات العرب الفصيحة في الكتابة والحمل على أخذ القرآن بالتلقي والعرض والمشافهة؛ لأن الرسم لا يطابق النطق على وجه اليقين (9).

رابعًا: أهمية المصاحف المخطوطة في إثبات الرسم العثماني:

تُعدُّ المصاحف العثمانية المخطوطة المصدر العملي الأوثق لإثبات الرسم العثماني؛ إذ تمثل التطبيق الفعلي للطريقة التي كُتب بها القرآن الكريم في عهد عثمان رضي الله عنه، وقد اعتمد عليها أئمة الرسم، وفي مقدمتهم أبو عمرو الداني وأبو داود سليمان بن نجاح، في تقرير قواعد الرسم وضبط مواضع الاختلاف بين مصاحف الأمصار، كما اعتمد عليها الباحثون المعاصرون في دراسة تاريخ الرسم وبيان علاقته بالقراءات المتواترة، مما جعلها شاهدًا علميًا أصيلًا على سلامة نقل القرآن الكريم كتابةً، كما نُقل أداءً بالتواتر(10).

وتكمن قيمة معرفة رسم هجاء المصحف في أمور، منها:

أ - إعطاء قراءة القرآن الكريم حقها من حذف وإثبات ونحوهما، تبعا للرسم (11).

ب - معرفة الأحرف التي اختلف فيها القراء (12).

ج - احتجاج القراء والمفسرين والنحاة واللغويين برسم المصحف، وترك القراءات التي خالفته، وإن وافقت مذاهب العربية (13).

المطلب الثاني

مفهوم "التكامل" و"التوجيه" بين علم القراءات والرسم العثماني

يقوم التكامل بين علم القراءات والرسم العثماني على أن كليهما يمثل جانبًا من جوانب حفظ القرآن الكريم؛ فالقراءات تنقل الأداء القرآني المتلقى بالمشافهة والتواتر عن النبي ﷺ، بينما يمثل الرسم العثماني الصورة الكتابية التي استقرت عليها المصاحف العثمانية بإجماع الصحابة رضي الله عنهم(14).
وتأسيسًا على ما سبق يمكن القول إن العلاقة بينهما ليست علاقة تبعية من أحدهما للآخر، وإنما علاقة تكامل؛ إذ يؤدي كل منهما وظيفة مستقلة تتآزر مع الأخرى في صيانة النص القرآني وضبط ألفاظه وأوجه أدائه، فلا تستغني القراءة عن الرسم، ولا يؤدي الرسم غايته إلا في ضوء القراءة المنقولة بالسند الصحيح(15).
وقد تجلى هذا التكامل بصورة واضحة عند جمع الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه للمصحف؛ إذ كان مقصوده توحيد الأمة على المصحف الإمام الموافق للعرضة الأخيرة التي تلقاها الصحابة عن رسول الله ﷺ، مع المحافظة على ما يحتمله الرسم من الأوجه القرائية الصحيحة الثابتة بالتواتر(16)، فلم يكن المقصود إلغاء التنوع المشروع في الأداء، وإنما منع ما لا يثبت من الأحرف أو ما يخالف الرسم الإمام، وبذلك أصبح الرسم العثماني معيارًا جامعًا للقراءات المقبولة، يوجهها ويضبط حدودها دون أن يلغي ما ثبت منها بالسماع(17).
ومن مظاهر هذا التكامل أن الرسم العثماني صيغ بطريقة تحتمل أكثر من وجه من وجوه القراءة المتواترة، فالكلمة الواحدة قد تُكتب برسم يسمح بقراءتها على أكثر من هيئة، متى ثبتت تلك الهيئة بالنقل الصحيح؛ ولهذا لم يكن الرسم مقصورًا على تمثيل قراءة واحدة، بل جاء مرنًا في حدود الضوابط التي تمكنه من استيعاب القراءات المتواترة، وهو

ما يبرز البعد التوجيهي للرسم؛ إذ يرسم الإطار الكتابي الذي تتحرك داخله القراءات، دون أن يكون منشئًا لها أو مصدرًا لاستنباطها(18).

ولما انتشر الصحابة رضي الله عنهم في الأمصار لتعليم الناس القرآن، تلقى أهل كل مصر القراءة عمن نزل بينهم من الصحابة، فلما بعث عثمان بالمصاحف إلى الأمصار، أصبحت تلك المصاحف مرجعًا كتابيًا يوافق ما ثبت من القراءة، فالتزم أهل كل مصر بما وافق رسم مصحفهم، وتركوا ما خالفه، مع بقاء الأوجه المتواترة التي يحتملها الرسم، ومن هنا نشأت مدارس القراءات في الأمصار، وانتقلت قراءاتها بالتواتر إلى الأئمة، فكان الرسم العثماني عنصرًا موجهًا للقراءة، وكانت القراءة بدورها مفسرة للرسم وكاشفة لوجوه احتماله(19).

ويؤكد هذا الترابط أن اختلاف القراءات لم يكن ناشئًا عن خلو المصحف من النقط أو الشكل، كما ذهب إليه بعض المستشرقين(20)، وإنما ثبتت القراءات قبل تدوين المصاحف بالرسم العثماني، وكانت تُتلقى بالمشافهة من النبي ﷺ، ثم جاءت المصاحف موافقة لما استقر من تلك القراءات، لا منشئة لها؛ ولذا فإن القراءة تعتمد في ثبوتها على التلقي المتواتر، بينما يعتمد قبولها من جهة الكتابة على موافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية، فتحقق بذلك التكامل بين الرواية والرسم، وبين الأداء الشفهي والضبط الكتابي(21).

ويرى الباحث أن العلاقة بين الرسم العثماني والقراءات علاقة تكامل وتوجيه متبادل؛ فالقراءات المتواترة هي الأصل في نقل الأداء القرآني، والرسم العثماني هو الإطار الكتابي الذي استوعب تلك القراءات وضبطها، ولذلك لم يكن أحدهما تابعًا للآخر، وإنما اجتمعا لحفظ القرآن الكريم لفظًا وأداءً وكتابةً، فكان الرسم شاهدًا على صحة القراءة، وكانت القراءة مبينةً للرسم، وهو ما يعكس دقة المنهج الذي اعتمده الصحابة رضي الله عنهم في حفظ كتاب الله تعالى وصيانته من التحريف والاختلاف.

المبحث الثاني

الإمام ابن عامر والمصحف الشامي

بعد بيان أصول العلاقة التكاملية بين الرسم العثماني والقراءات، تأتي دراسة الإمام ابن عامر الشامي ومصحف أهل الشام بوصفهما نموذجًا تطبيقيًا يجسد هذه العلاقة في أوضح صورها؛ إذ تعد قراءة ابن عامر إحدى القراءات العشر المتواترة التي ارتبطت بالمصحف الشامي ارتباطًا وثيقًا، واعتمدت في كثير من أوجهها على ما يحتمله رسمه العثماني، مع التزامها بأصل التلقي والمشافهة المتواترة.

ومن هنا يهدف هذا المبحث إلى التعريف بالإمام ابن عامر الشامي، وبيان مكانته في علم القراءات، وأصول قراءته كما نقلها راوياه هشام بن عمار وابن ذكوان، ثم دراسة المصحف العثماني الشامي من حيث تاريخه وخصائص رسمه، مع إبراز جهود أئمة الرسم، وفي مقدمتهم أبو عمرو الداني وأبو القاسم السخاوي، في نقل ظواهره والاحتجاج بها، بما يكشف عن التكامل بين الرسم والقراءة، ودور الرسم العثماني في توجيه القراءات المتواترة وترجيح وجوهها في ضوء ما ثبت بالسند الصحيح.

المطلب الأول

الإمام ابن عامر الشامي: سيرته، مكانته، وأصول قراءته (روايتي هشام وابن ذكوان)

يُعدُّ الإمام عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي الشامي، المكنى أبا عمران، أحد الأئمة السبعة الذين اشتهرت قراءاتهم بالقبول والتواتر، وهو من كبار التابعين وأئمة مدرسة الشام في القراءة(22).

وُلِد سنة ثمان للهجرة بقرية تُعرف بـ«رحاب»، وكان عمره سنتين عند وفاة النبي ﷺ، فلم يدركه صحابيًا، وإنما تلقى القرآن عن كبار الصحابة الذين استقروا ببلاد الشام، حتى أصبح إمام أهلها في القراءة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق، فغدت قراءته المرجع المعتمد عند أهل الشام، وانتشرت بالرواية المتصلة جيلا بعد جيل(23).

وقد أجمع علماء القراءات والتراجم على إمامة ابن عامر وجلالته في العلم والدين، وعدُّوه من أوثق أئمة القراءة وأكثرهم ضبطًا وإتقانًا، ويصفه الإمام ابن الجزري بقوله: «كان إمامًا كبيرًا، وتابعيًا جليلًا، وعالمًا شهيرًا، جمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق، فأجمع الناس على قراءته، وعلى تلقيها بالقبول، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين»(24).

كما وثقه الإمام أحمد بن عبد الله العجلي، فقال: «ابن عامر الشامي ثقة»، وهي شهادة تدل على مكانته العلمية والرواية(25)، وظل ابن عامر إمامًا للجامع الأموي في دمشق، واشتهر بالإقراء في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، حتى توفي بدمشق سنة (118هـ).

وتستند قراءة الإمام ابن عامر إلى سند عالٍ متصل برسول الله ﷺ، وهو ما أكسبها صفة التواتر والقبول بين علماء الأمة، فقد تلقى القراءة عن عدد من كبار التابعين الذين أخذوا القرآن عن الصحابة، ومن أبرز شيوخه: أبو هاشم المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وعبد الله بن عامر أو عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي، وأبو الدرداء عويمر بن زيد رضي الله عنه(26).

وقد أخذ عبد الله بن المغيرة عن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، كما أخذ أبو الدرداء عن النبي ﷺ مباشرة، وبذلك اتصل سند قراءة ابن عامر بالرسول ﷺ اتصالًا صحيحًا، وهو أحد الأركان التي تقوم عليها القراءات المتواترة(27).

وتبرز أهمية هذا السند في كونه يؤكد أن قراءة ابن عامر لم تُبنَ على الاجتهاد أو الاختيار الشخصي، وإنما اعتمدت على التلقي والمشافهة، وهي السمة الأساسية التي امتازت بها القراءات القرآنية؛ ولذلك قرر علماء القراءات أن القراءة لا تثبت بمجرد موافقة الرسم العثماني، وإنما لا بد من صحة السند، وموافقة وجه من وجوه العربية، وموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية، وقد استوفت قراءة ابن عامر هذه الأركان جميعها، فكانت من القراءات العشر المتواترة التي تلقاها العلماء بالقبول(28).

وتخرج على الإمام ابن عامر عدد كبير من الأئمة الذين حملوا قراءته إلى الأجيال اللاحقة، وكان أشهرهم راوياه هشام بن عمار الدمشقي (ت 245هـ)، وعبد الله بن أحمد بن بشير المعروف بابن ذكوان (ت 242هـ)، وهما الراويان اللذان اشتهرت بهما قراءة ابن عامر في كتب القراءات، كما أخذ عنه جماعة من كبار المقرئين، منهم: يحيى بن الحارث الذماري الذي خلفه في الإقراء، وعبد الرحمن بن عامر، وربيعة بن يزيد، وجعفر بن ربيعة، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، وسعيد بن عبد العزيز، وخلاد بن يزيد، ويزيد بن أبي مالك، وغيرهم، مما يدل على سعة انتشار مدرسته في بلاد الشام وقوة أثرها في نقل القراءة المتواترة(29).

وتقوم أصول قراءة الإمام ابن عامر - كما نقلها راوياه هشام وابن ذكوان - على الالتزام بالرواية المتواترة الموافقة للرسم العثماني، وقد انفردت قراءته بجملة من الأصول والفرش التي تميزت بها مدرسة الشام، مع محافظتها على أركان القراءة الصحيحة، ويكتسب هذا الجانب أهمية خاصة في هذه الدراسة؛ لأن كثيرًا من اختيارات ابن عامر يرتبط بالرسم العثماني للمصحف الشامي، وهو ما يجعل قراءته نموذجًا واضحًا لبيان العلاقة التكاملية بين الرسم العثماني والقراءات، وكيف يوجِّه الرسم بعض الأوجه القرائية دون أن يكون منشئًا لها، وإنما شاهدًا عليها وموافقًا لما ثبت بالتلقي والسند.

المطلب الثاني

المصحف العثماني الشامي: تاريخه، خصائصه المرسومة، ومنهج علماء الرسم (كالداني والسخاوي) في نقل ظواهره والاحتجاج بها

أولًا: تاريخ المصحف العثماني الشامي ونشأته:

يُعدُّ المصحف العثماني الشامي أحد المصاحف التي نسخت في خلافة الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ضمن مشروع توحيد المصاحف الذي أُنجز بعد اتساع الفتوحات الإسلامية واختلاف الناس في وجوه القراءة، وقد أُرسل هذا المصحف إلى بلاد الشام ليكون المرجع المعتمد في كتابة القرآن الكريم وتلقيه، فارتبط بالمدرسة الشامية في الإقراء، وأصبح الأساس الذي تلقى عليه أهل الشام القرآن جيلا بعد جيل(30)، وقد انعكس هذا الارتباط بوضوح في قراءة الإمام ابن عامر الشامي، التي وافقت في عدد من مواضعها رسم المصحف الشامي، مما أكسب هذا المصحف أهمية خاصة في الدراسات المتعلقة بعلاقة الرسم العثماني بالقراءات.

ثانيًا: مكانة المصحف الشامي بين المصاحف العثمانية:

يحتل المصحف الشامي مكانة بارزة بين المصاحف العثمانية؛ إذ يُعد أحد المصاحف الإمام التي اعتمد عليها علماء الرسم في إثبات أوجه الكتابة القرآنية، وقد نقل الأئمة ما انفرد به من بعض الظواهر الرسمية، مع تأكيدهم أن اختلاف الرسم بين المصاحف العثمانية إنما هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وأنه جاء موافقًا لما تحتمله القراءات المتواترة.

ومن ثمَّ أصبح المصحف الشامي مصدرًا مهمًّا في توجيه عدد من أوجه قراءة الإمام ابن عامر، والكشف عن الصلة الوثيقة بين الرسم والقراءة(31).

ثالثًا: الخصائص الرسمية للمصحف الشامي:

يمتاز المصحف الشامي بجملة من الخصائص الرسمية التي حفظها علماء الرسم، ومن أبرزها ظواهر الحذف والإثبات، والزيادة، ورسم الهمز، والفصل والوصل، والقطع. وقد أولى علماء القراءات هذه الظواهر عناية كبيرة؛ لما لها من أثر في بيان وجوه الأداء المتواترة، ولا سيما في قراءة الإمام ابن عامر، غير أن الرسم لم يكن مصدرًا للقراءة، وإنما كان شاهدًا عليها ومؤيدًا لها، إذ الأصل في إثبات القراءة هو التلقي والرواية الصحيحة، بينما يأتي الرسم العثماني ضابطًا لاحتمالها ومبينًا لوجهها(32).

رابعًا: منهج الداني والسخاوي في نقل ظواهر الرسم الشامي والاحتجاج بها:

أسهم الإمام أبو عمرو الداني (ت444هـ) في تقعيد علم الرسم وتقنين مسائله من خلال كتابه المقنع، الذي جمع فيه روايات المصاحف العثمانية، وبيَّن خصائص كل مصحف، وفي مقدمتها المصحف الشامي، معتمدًا على الرواية والإسناد والمقابلة بين المصاحف. ثم جاء الإمام أبو القاسم الشاطبي (ت590هـ) فنظم أصول هذا العلم في عقيلة أتراب القصائد، مستندًا إلى اختيارات الداني، فأصبحت العقيلة المرجع المنظوم الأبرز في علم الرسم، كما غدت الشاطبية المرجع الأول في علم القراءات(33).

ويُبرز هذا التكامل بين الكتابين العلاقة الوثيقة بين الرسم والقراءة، وهو ما يقوم عليه هذا البحث من خلال الموازنة بين نصوص العقيلة والشاطبية للكشف عن أثر الرسم العثماني في توجيه قراءة الإمام ابن عامر من الناحيتين النحوية والتفسيرية.

المطلب الثالث

نماذج تطبيقية للتكامل بين قراءة الإمام ابن عامر والرسم، وأثرها في التوجيه النحوي والتفسيري: في ضوء الشاطبية وعقيلة أتراب القصائد

أولًا: قوله تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: 116]

رُسمت الكلمة في المصحف الشامي بغير واو: ﴿قالوا﴾، بينما أثبتت الواو في سائر المصاحف: ﴿وقالوا﴾. ووافق الإمام ابن عامر الرسم الشامي فقرأها بغير واو على الاستئناف، في حين قرأ جمهور القراء بإثبات الواو على العطف، ويكشف هذا الاختلاف عن التكامل بين الرسم العثماني والقراءة؛ إذ وجَّه الرسم الوجه النحوي، فكانت قراءة ابن عامر استئنافًا بيانيًا يفيد استقلال الجملة، بينما أفادت قراءة الجمهور عطفها على ما قبلها، وهو ما انعكس على إبراز المعنى التفسيري في سياق الآية(34).

ثانيًا: قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: 132]

كُتبت الكلمة في المصحفين المدني والشامي: ﴿وأوصى﴾ بالألف، وفي بقية المصاحف: ﴿ووصى﴾ بغير ألف، فقرأ ابن عامر: ﴿وأوصى﴾ على صيغة الإفعال، موافقة للرسم الشامي، بينما قرأ الجمهور: ﴿ووصّى﴾ بصيغة التفعيل(35).

ويبرز هذا الموضع أثر الرسم في توجيه البنية الصرفية، وما يترتب عليها من فروق دلالية؛ إذ تفيد صيغة الإفعال معنى الإيصاء المباشر، بينما تدل صيغة التفعيل على المبالغة والتوكيد في الوصية.

ثالثًا: قوله تعالى: ﴿سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران: 133]

وردت الكلمة في المصحفين المدني والشامي بغير واو: ﴿سارعوا﴾، وفي بقية المصاحف: ﴿وسارعوا﴾. فقرأ ابن عامر بحذف الواو على الاستئناف، وقرأ الجمهور بإثباتها عطفًا على قوله تعالى: ﴿وأطيعوا الله والرسول﴾، ويظهر هنا أثر الرسم في توجيه الإعراب؛ فالاستئناف يمنح الأمر استقلالًا واهتمامًا خاصًا، بينما يفيد العطف اتصال الأوامر بعضها ببعض في سياق واحد(36).

رابعًا: قوله تعالى: ﴿وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: 184]

اختص المصحف الشامي بإثبات الباء في الكلمتين: ﴿وبالزبر وبالكتاب﴾، بينما حذفت في سائر المصاحف، وقرأ ابن عامر وفق الرسم الشامي، فزاد الباء في الموضعين، في حين وافق الجمهور رسم بقية المصاحف بحذفها، وقد ترتب على ذلك توجيه نحوي مختلف؛ إذ أفادت الباء توكيد التعدية وربط القسم أو المصاحبة، مما أضفى مزيدًا من الدقة في تصوير المعنى(37).

خامسًا: قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: 66]

رُسمت الكلمة في المصحف الشامي بالنصب: ﴿قليلًا﴾، وفي بقية المصاحف بالرفع: ﴿قليلٌ﴾، فقرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء، بينما قرأ الجمهور بالرفع على البدلية أو الفاعلية، ويبرز هذا الموضع أثر الرسم في توجيه الإعراب، إذ يترتب على اختلاف الحركة اختلاف في التحليل النحوي مع بقاء المعنى العام متقاربًا(38).

وهكذا تكشف هذه النماذج التطبيقية عن أن اختلاف الرسم بين المصاحف العثمانية لم يكن اختلافًا شكليًا، وإنما جاء مواكبًا للقراءات المتواترة، وموجِّهًا لها من جهة الأداء، ومؤثرًا في توجيهها النحوي والدلالي.

وتبرز قراءة الإمام ابن عامر الشامي أوضح شاهد على هذا التكامل؛ إذ وافقت في مواضع متعددة رسم المصحف الشامي، بما يؤكد أن الرسم العثماني كان وعاءً حافظًا للقراءات، ومظهرًا من مظاهر الإعجاز في جمع وجوه الأداء القرآني في إطار واحد، وهو ما قرره أئمة هذا الفن في الشاطبية وعقيلة أتراب القصائد، ثم فصله علماء الرسم والقراءات كالداني وابن الجزري وابن عاشر.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن العلاقة بين قراءة الإمام ابن عامر الشامي والرسم العثماني علاقة تكاملية وثيقة، تجلت في موافقة قراءته لرسم المصحف الشامي في عدد من المواضع، مما أسهم في توجيه الأوجه النحوية، وإثراء الدلالات التفسيرية، وأكد أن اختلاف الرسم العثماني لم يكن اختلافًا شكليًا، بل كان مقصودًا لاستيعاب القراءات المتواترة والمحافظة عليها، كما أبرزت الدراسة دور منظومتي الشاطبية وعقيلة أتراب القصائد في بيان هذا التكامل، وإظهار أثره في فهم النص القرآني وإبراز وجوه إعجازه.

النتائج:

1) أثبتت الدراسة وجود ارتباط وثيق بين الرسم العثماني وقراءة الإمام ابن عامر، ولا سيما في المواضع التي اختص بها المصحف الشامي.
2) أسهم اختلاف الرسم العثماني في توجيه بعض الأوجه النحوية، بما ينعكس على اتساع الدلالة التفسيرية دون تعارض بين القراءات.
3) أظهرت النماذج التطبيقية أن الرسم العثماني وسيلة لحفظ القراءات المتواترة، وليس مجرد طريقة في كتابة ألفاظ القرآن الكريم.
4) أكدت الدراسة أهمية منظومتي الشاطبية وعقيلة أتراب القصائد في ضبط العلاقة بين الرسم والقراءات، وبيان أصولها العلمية.

التوصيات:

1) العناية بالدراسات التطبيقية التي تربط بين الرسم العثماني والقراءات والتوجيه النحوي والتفسيري.
2) تشجيع تحقيق ودراسة المصاحف العثمانية المخطوطة، ولا سيما المصحف الشامي، وإبراز أثرها في توجيه القراءات.
3) الإفادة من منظومتي الشاطبية وعقيلة أتراب القصائد في الدراسات القرآنية المتخصصة، وربطهما بالتطبيقات العملية.
4) توسيع الدراسات المقارنة بين قراءات الأئمة والرسم العثماني؛ لإبراز أثر ذلك في فهم المعاني القرآنية واستنباط الدلالات اللغوية والتفسيرية.

الهوامش:

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رسم)، 154/6.
ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (رسم)، 393/2.
ابن دريد، جمهرة اللغة، 336/2.
(2) الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ص27.
ابن الحاجب، شرح شافية ابن الحاجب، 312/3.
الجرجاني، التعريفات، ص133.
(3) القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ص284.
(4) أبو داود سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، 133/1، الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، 369/1، محمد طاهر كردي، تاريخ القرآن، ص93.
(5) ابن أبي داود، المصاحف، ص205، 207 ، أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، ص152.
(6) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، 138/6.
(7) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 18/9، السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 210/1، مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ص64، الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 236/1، 239.
(8) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار.
أبو داود سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، 133/1.
الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، 369/1.
(9) انظر : مناهل العرفان ١/ ٣٧٣ ، معجم علوم القرآن ص ١٥٩ ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ص ٣٤٨، ٣٤٩
(10) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار.
أبو داود سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل.
عبد الحي الفرماوي، رسم المصحف ونقطه (رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، 1395هـ).
غانم قدوري الحمد، رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية (رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1396هـ).
(11) راجع : مختصر التبيين لهجاء التنزيل (١/٩).
(12) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص ١٢٧).
(13) انظر الكتاب لسيبويه (١/٥٩) ، فضائل القرآن لابن سلام (ص) (٣٦١)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/٦٣)، فتح الرحمن في تفسير القرآن (٤/٣٥٢)
(14) الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ص 9-15.
(15) الباقلاني، الانتصار للقرآن، تحقيق محمد عصام القضاة، بيروت: دار الفتح، ج1، ص65-68.
(16) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله التركي، القاهرة: دار هجر، ج1، ص59.
(17) مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق عبد الفتاح شلبي، القاهرة: دار النهضة، ص33-34، الباقلاني، الانتصار للقرآن، ج1، ص65.
(18) غانم قدوري الحمد، رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية، بغداد: لجنة الحفاظ على التراث العربي، ص110، 720-722.
عبد الفتاح القاضي، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، القاهرة: دار السلام، ص92.
(19) الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص119-126.
مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ص33-35.
(20) غانم قدوري الحمد، رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية، ص720-722.
إغناطس جولدتسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي، ترجمة عبد الحليم النجار، ص89 .
(21) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص140.

وانظر الرد في: عبد الفتاح القاضي، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، ص92.
(22) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج1، ص67.
(23) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، بيروت: دار الكتب العلمية، ج1، ص423.
(24) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضباع، القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى، ج1، ص144.
الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج1، ص69.
(25) العجلي، معرفة الثقات، تحقيق عبد العليم البستوي، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ج2، ص13.
(26) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص144.
(27) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج1، ص67-68.
(28) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص9-10، 144.
(29) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص144-145.
الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج1، ص68-69.
(30) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1978م، ص7–18.
أبو بكر ابن أبي داود، كتاب المصاحف، تحقيق محب الدين عبد السبحان واعظ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط2، 2002م، ص171–186.
(31) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، ص119–190.
أبو داود سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1423هـ، ج1، ص35–56.
(32) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، ص193–270.
محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص31–36.
(33) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، ص7–18.
أبو القاسم السخاوي، عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، تحقيق محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط1، 2009م، ص25–42.
الإمام الشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)، تحقيق أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني، دمشق، ط4، 2015م.
(34) الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص106.
ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص220.
ابن عاشر، دليل الحيران على مورد الظمآن، ص345-346.
(35) الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص106.
ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص222.
ابن عاشر، دليل الحيران، ص346
(36) الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص106.
ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص242.
ابن عاشر، دليل الحيران، ص347.
(37) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص245.
ابن عاشر، دليل الحيران، ص347.
(38) الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص107.
ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص250.
ابن عاشر، دليل الحيران، ص348.

المراجع والمصادر

1) أبو داود، سليمان بن نجاح (ت 496هـ). مختصر التبيين لهجاء التنزيل. تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1423هـ.
2) ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان السجستاني (ت 316هـ). كتاب المصاحف. تحقيق: محب الدين عبد السبحان واعظ. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط2، 2002م.
3) ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833هـ). النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي محمد الضباع. بيروت: دار الكتب العلمية.
4) ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833هـ). غاية النهاية في طبقات القراء. بيروت: دار الكتب العلمية.
5) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة.
6) ابن دريد، محمد بن الحسن (ت 321هـ). جمهرة اللغة. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين.
7) ابن عاشر، عبد الواحد بن أحمد الأنصاري (ت 1040هـ). دليل الحيران على مورد الظمآن في رسم القرآن. تحقيق: غانم قدوري الحمد. عمّان: دار عمار، ط1، 2001م.
8) ابن فارس، أحمد بن فارس (ت 395هـ). مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر.
9) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
10) الباقلاني، محمد بن الطيب (ت 403هـ). الانتصار للقرآن. تحقيق: محمد عصام القضاة. بيروت: دار الفتح.
11) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة.
12) بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي. ترجمة: عبد الحليم النجار. القاهرة: دار المعارف.
13) الجُرجاني، علي بن محمد الشريف (ت 816هـ). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
14) جولدتسيهر، إغناطس. مذاهب التفسير الإسلامي. ترجمة: عبد الحليم النجار. القاهرة: مكتبة الخانجي.
15) الحمد، غانم قدوري. رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية. بغداد: لجنة الحفاظ على التراث العربي.
16) الخراز، محمد بن محمد (ت 718هـ). مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، مع شرحه دليل الحيران.
17) الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو (ت 444هـ). المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار. تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1978م.
18) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة.
19) الزجاج، إبراهيم بن السري (ت 311هـ). معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. بيروت: عالم الكتب.
20) الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت 1367هـ). مناهل العرفان في علوم القرآن. بيروت: دار الفكر.
21) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794هـ). البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
22) سيبويه، عمرو بن عثمان (ت 180هـ). الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي.
23) السخاوي، أبو القاسم علي بن محمد (ت 643هـ). عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد. تحقيق: محمد تميم الزعبي. دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط1، 2009م.
24) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ). الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
25) الشاطبي، القاسم بن فيرُّه (ت 590هـ). حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية). تحقيق: أيمن رشدي سويد. دمشق: دار الغوثاني، ط4، 2015م.
26) الضباع، علي محمد. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
27) الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر.
28) عبد الفتاح القاضي. القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية. القاهرة: دار السلام.

29) عبد الحي الفرماوي. رسم المصحف ونقطه. رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، 1395هـ.
30) العجلي، أحمد بن عبد الله (ت 261هـ). معرفة الثقات. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. المدينة المنورة: مكتبة الدار.
31) القسطلاني، أحمد بن محمد (ت 923هـ). لطائف الإشارات لفنون القراءات. تحقيق: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
32) محمد طاهر الكردي. تاريخ القرآن الكريم. جدة: مطابع الفلاح.
33) مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ). الإبانة عن معاني القراءات. تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي. القاهرة: دار النهضة العربية.
34) مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ). الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. تحقيق: أحمد حسن فرحات. دمشق: دار عمار.